



أجمع الذكريات كأي أموت

(٢٢ شاعرًا برهغالياً معاصراً)

تقديم وترجمة

إبراهيم حبيش

إسكندر حبش: أجمع الذكريات كي أموت

إسكندر حبش

أجمع الذكريات كي أموت

(٣٢ شاعراً برتغالياً معاصراً)

تقديم وترجمة

إسكندر حبش

طوى

للثقافة والنشر والإعلام

Book: ajma alzekrayat kay amout

الكتاب: أجمع الذكريات كي أموت

Portuguese contemporary poetry

تقديم وترجمة: إسكندر حبش

Translated By: Iskandar Habache

First Edition: 2015

الطبعة الأولى ٢٠١٥

All rights reserved

حقوق الطبع محفوظة ©



للثقافة والنشر والإعلام

طوى للثقافة والنشر والإعلام - لندن

TUWA MEDIA & PUBLISHING LIMITED

19 TANFIELD AVENUE, LONDON, NW2, UNITED KINGDOM

Tel: 009662108111 - 00966505481425

Email: Tuwa.pub@gmail.com

التوزيع: منشورات الجمل

تلفون وفاكس: ٣٥٣٣٠٤ - ٠١ - ٠٠٩٦١

E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

ISBN 978-9933-35-207-3

All rights reserved. Except for brief quotations in a review, this book or any part thereof, may not be reproduced, stored in or introduced into a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

متى سينتهي هذا الليل الداخلي
متى سينتهي هذا الكون
وأنا وروحي
متى سأرى نهاري
متى سأنتبه انني استيقظت...

فرناندو بيسوا

ما بعد بيسوا

كانت بداية هذه المختارات الشعرية، أو لنقل كان الهدف الأساسي منها، تقديم لمحة عن جيل من الشعراء البرتغاليين، خرج من ظل وتأثير «كوكب» فرناندو بيسوا، الشاعر الذي وسم بمفرده - (بالطبع مع «بدلائه»، وأقصد هنا، الشعراء الذين اخترعهم وكتب بأسمائهم، أي بغير اسمه) - الحدائة الشعرية البرتغالية في القسم الأكبر من القرن العشرين. إذ لفترة طويلة بقي اسم فرناندو بيسوا، الإسم الأكثر حضوراً في خارطة الشعر البرتغالي، حتى لنجد وكأنه أخفى كل الذين جاءوا من بعده. على الأقل هذا ما يتراءى لناظر الشعر البرتغالي من الخارج.

إلا أن بيسوا ليس الشاعر البرتغالي الوحيد، بطبيعة الحال - على الرغم من المكانة العظيمة التي يحتلها، (وعلى الرغم من إعجابي الشخصي به) - لأن البرتغال بلد شعريّ بامتياز، أي لم يصبح الشعر فيه «متسولاً وبائساً» (على قول الكاتب والناقد الفرنسي روبير بريشون، أحد أكبر الأخصائيين بعالم بيسوا). صحيح أن الرواية تُباع هناك اليوم أكثر من المجموعات الشعرية،

الا أن ثمة حقيقة يتحدث عنها النقاد والصحافيون: «لا تزال البرتغال بلد الشعراء». مثال على ذلك: أي دار للنشر، متوسطة، تصدر سنويا ما يقارب الستين كتابا، منها ثلاثون ديوانا شعريا، يتراوح عدد نسخها ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ نسخة، تباع كلها في غضون أسابيع قليلة من دون أن يُشكل هذا الأمر أي «أعجوبة»، حتى وإن كان الديوان أول كتاب ينشره مؤلفه، مثلما حدث مع أنا لويزا آمارال (مواليد العام ١٩٥٦ وهي أستاذة الأدب الإنكليزي في جامعة «بورتو»).

هناك اليوم العديد من الشعراء الشبان الذين أصبحوا معروفين ومقروئين بعيداً عن الحلقات الضيقة. لنذكر مثلاً أسماء جوزيه تولينتيو مندوسا (ولد في «مادير» العام ١٩٦٣ وهو كاهن) حيث أن شعره يرتبط بالوجود والواقع كما باللامرئي، وباولو تيكسيرا (ولد في موزامبيق العام ١٩٦٢ ويعمل أستاذا لمادة الجغرافيا) وهو شاعر ذو نظرة وعبارة غريزيتين، كما هناك أيضاً فرناندو بينتو دو آمارال (ولد في لشبونة العام ١٩٦٠)، شاعر «الوحي الغنائي الكئيب والنقد المضيء».

ثمة إشارة أخرى جيدة على الوضع الشعري البرتغالي: في العام ١٩٩٩، على سبيل المثال، وخلال أزمة «تيمور» التي أثارت في البرتغال عاصفة هائلة، نشرت صحيفة «دياريو دو نوتيسياس»، قصيدة كل يوم، اختلطت فيها التواقيع الكبيرة مع التواقيع

المجهولة. من هنا قال البعض لو أن اللجنة الملكية السويدية، في العام ١٩٩٨، اختارت شاعراً بدلاً من الروائي جوزيه ساراماغو لمنحه جائزة نوبل للآداب، لكانت اللجنة عبّرت مقدما عن احترام عليم وفهم للواقع الثقافي الوطني البرتغالي، إذ في رأي النسبة الأكبر من النقاد والكتاب والمثقفين البرتغاليين، هناك على الأقل أربعة شعراء كانوا يستحقون هذا التحية الأدبية من مثل صوفيا دوميللو براينر، يوجينيو دي أندراد، أنطونيو راموش روسا، وبخاصة هيربيرتو هيلدر (الذي يعتبر «عميد» الشعراء البرتغاليين). إذ يعتقد الجميع أن الإختيار هذا ما كان ليثير أيّ نزاع كالذي حصل بين محبّي ساراماغو وبين محبي أنطونيو لوبو أنطونيش.

يرى الكاتب والناقد البرتغالي هيرمينيو مونتيرو أن «البرتغال تعيش عصراً شعرياً ذهبياً جديداً مليئاً بالأسماء الجديدة، التي تفرض حضورها على الساحة الأدبية»؛ بينما يرى آخرون أنه «من الصعب الجزم بذلك، من دون تقادم الزمن، إذ علينا أن ننتظر لنتحقق من ذلك». لكن وعلى الرغم من هذا، ثمة حقيقة يتفق عليها الجميع: تعيش البرتغال اليوم، تنوعاً شعرياً مدهشاً، أضف إلى ذلك أن هذا التنوع يشير إلى حرية التعبير، إلى الحاجة إليه، حيث لم تتمكن أيّ قوة سياسية من أن تعيقه وتمنعه. إذ بعد أكثر من أربعة عقود من «ثورة القرنفل» نجد أن دروب الغنائية الوجدانية كما التيارات الجديدة لما بعد الحداثة، مفتوحة على أقصاها. ربما، وعلى قول النقاد، هذا لا يزال هناك سوى مانويل أليغريه (ولد

العام ١٩٣٦ ، وهو عضو في الحزب الاشتراكي) الذي لا يزال يحمل شعلة القصيدة الجماهيرية والنضالية.

إزاء ذلك، ثمة سؤال عميق يطرحه النقاد على الشعر البرتغالي: هل استطاع هذا الشعر، التخلص من عقدة فرناندو بيسوا؟ لا تبدو الإجابة سهلة. لقد عرف شاعر البرتغال الكبير كيف يصوغ قارته الشعرية وخطبته التي جعلت الجميع يسرون على دروبها. لا ينكر أحد حتى اليوم حضور ذلك الرجل «الغرائبي» وحضور شخصياته المتعددة (شعرائه المتعددين) في المناخ الشعري البرتغالي. لقد استمرت تأثيراته فترة طويلة من الزمن. لكن ذلك لا يلغي أن العديد من الشعراء حاولوا الخروج من سطوته، فعلى قول مانويل غوسمان (كاتب ومترجم من مواليد العام ١٩٤٥) إن «شعراء مثل جورجي دوسينا وكارلوس دو أوليفيرا ومن ثم يوجينيو دو أندراد وصوفيا دوميللو براينر، واجهوا حضوره واستطاعوا مثله تحرير الشعر البرتغالي مما ورثناه في النتيجة». من هنا، لم يعد تمثال بيسوا يسحق المنظر الشعري، فهذا الذي كان «مشكلة» حقيقية للجيل الذي ولد في منتصف الثلاثينيات (مثل بيدرو تامين) قد توقف عن الاستيلاء على أرواح من رغب في الكتابة بعده. لذلك نجد اليوم أن الأجيال الشعرية تتجاوزته. لقد باتت مثل التيارات الكتابية المختلفة التي تتجاوز من دون أن يلغي الواحد منها الآخر. وكل ذلك في مناخ برتغالي يعشق الشعر ويقراه.

لماذا تعشق البرتغال الشعر؟ يجد إدواردو برادو كويليو، أن الأهمية المعطاة للشعر، على علاقة مع ظواهر أخرى، تجيء لتشد من حضوره. هناك أولاً، هذه الثقافة المتمركزة على موضوع «السوداد» التي تبدو بمثابة النوستالجيا غير القابلة للشفاء. إنها نوستالجيا لا لما حصل بل أيضاً لما سيحدث في المستقبل، وذلك ضمن سيرورة معقدة للأزمة التي تنتج. إن «السوداد» هذا، الذي يملك البرتغاليون سرّه وحدهم، قد شكل مكاناً متخيلاً، يتشبث به الشعر البرتغالي. (السوداد كلمة برتغالية، غير موجودة في أي لغة أخرى، وحيث لا نعثر أيضاً على أي مرادف لها، وتعني الحزن المليء بالنوستالجيا الذي يدفع إلى نوع من الفرح... وربما من هنا قد نستطيع أن نترجمها، بالسويداء، التي عرفتها ثقافتنا العربية). ثانياً، هناك غياب لكلّ فكر فلسفي ذي اتساع شاسع مما يستطيع أن يعزز الفرضية التالية: إن الأساسي في الفكر البرتغالي وفي الفلسفة قد ظهر في القصائد الشعرية، مثلما أكدت ذلك قصائد تيكسييرا دو باسكواش وفرناندو بيسوا وفيتورينو نيميزو وغيرهم.

كانت البداية إذا مشروعاً ذاتياً، الغاية منه ترجمة بعض الأسماء وتقديمها وتقديم عالمها الشعري لأنشره في صحيفة «السفير» (حيث أعمل). إلا أن الأمر تخطى ذلك بكثير، لأجد نفسي أمام محيط من الأسماء التي تحتل مواقع متفردة، على الرغم من أن غالبيتها، تبقى مجهولة بالنسبة إلى الشريحة الأوسع من القراء

العرب، إذ لم تعرف مكتبتنا العربية، ترجمات كثيرة عن الأدب البرتغالي، وبخاصة عن الشعر هناك، ما عدا ذلك الاسم الكبير الذي شكل عالماً بمفرده، قصدت بيسوا بالطبع. هذه المحاولة الأولى إذا، تبعتها محاولات أخرى. لكن الذي نشر منها على صفحات «السفير» - وفي فترات مختلفة وغير منتظمة - لا تشكل إلا الجزء اليسير مما رغبت فيه، أيّ تقديم تلك الجدارية المتعددة الأبعاد. من هنا، بدأت فكرة هذه المختارات تتشكل وحدها، أي بدأت العمل في تحديد إطار لمشروع، أردت منه أن يتخطى حدود «الثقافة اليومية»، بمعنى خروجه من على صفحات الجرائد، ليدخل في كتاب متكامل. هل أستطيع فعلاً ادعاء أنه كتاب متكامل؟ بالتأكيد لا. إذ ثمة أسماء عديدة، لا نجدها في هذا الكتاب، تبعا لظروف متعددة: صعوبة ترجمة بعض الشعراء، وبخاصة أولئك الذين أفردوا مساحة كبيرة في قصائدهم للهمم اللغوي البحت، كما بعض القصائد التي تعتمد على «البرفورمانس» أي تلك القصائد التي تقدم على خلفية موسيقية أو مشهدية مسرحية، بمعنى أنها ترتبط بفن آخر، يحتل فيها الحيز الصوتي مكانة كبيرة، من هنا، قد لا تجد لذلك أيّ معادل له في اللغة العربية. ينبغي الاعتراف أيضاً، بصعوبة الحصول على المجلات والكتب الصادرة باضطراد، ومع ذلك، فإن هذه المختارات هي نتيجة قراءة وترجمة لأكثر من أنطولوجيا للشعر البرتغالي، كما أكثر من مجلة شعرية برتغالية، بالطبع أريد القول إنني اخترت من هذه

المراجع، ولم أترجمها كلها. وبالتأكيد حاولت، أن تكون
المختارات، لوحة بانورامية - بقدر المستطاع - من دون تغييب
أسماء حتى ولو لم أجد فيها ذلك الأمر الذي يدفعني إلى التوقف
أمامه كثيراً.

إسكندر حبش

فيتورينو نيميزيو

من وقت إلى آخر...

من وقت إلى آخر، أجمع الذكريات كي أموت.

لا أحب الرحيل بدون شيء.

ذات يوم ستأتي الحياة إلينا، من ثم ترحل:

الحياة، التي ليست هذه الحرارة الهاربة فيّ،

ولكنّ يداً ماهرة: تحملنا،

والموت، يعني أن نُحمل.

أعرف جيداً أن هذا، وإن كنت أجهله، سيُسّر الله!

سبق أن قدت روعي إلى ضفة شيء شاسع ومغلق،

شيء مثل نهر، شعور الأعماق المطفأة

حيث لا شيء يدفع شيئاً لا بوضوح ولا بحدة

- أسئلة اليسار، الوسط، الشمال، الجنس -

حينذاك أنسى نفسي في هذه النواحي.
لكن بعد أيام قليلة فقط، أفقد كل شيء.
ربما تركت جسدي في مقصبة هذه الضفة
الحقيقية.

وهكذا، لا؛
هكذا، بدون جسد، لا يعطى الإنسان غنيمة؛
أعرف فقط أن الله كان أبكم
والسماوات، سرية.

قلبي منقبض.

قسوة الله مع الموتى، في الحلم،

تؤلمني

- متطوعو الوجود، الأوفياء الحقيقيون.

لا أحد يعلمنا الموت،

والحياة مكلفة جداً.

الحياة، نعرفها جيداً! آه، ليحملونني دائماً على ضفاف النهر!

- لا لأعود، ولا لأذهب بترو،

لكن كما القشة التي يحملها عصفور جوال:

قشة منسية بين ريشه،
لا في منقاره الحاد واليقظ،
ستكون الرغبة عندها.
يصيبني النور الذي بدون ألوان قاسية،
معرفة الموت والحياة،
حين يتحدان معا،
مثل قرني ثور يتناغمان مع سلام المساء.

هولدرلين

هو، نجّيّ الينابيع والآلهة،
المجنون الإلهي، عزيز الكواكب، عاشق
كبير، مجوسي الأعمار والمسافات البعيدة:
بكلمة واحدة - هولدرلين، خط المعبد العمودي،
يصل إلى ضفاف الكلمات المتألقة،
يهب الخراب يداً خلية:
تَبْدُرُ أثلام الأثير،
يد ماهرة في تفتيت جذوع الحزم المكدسة.
مصير دمائه يزوده بذلك
كما تغرق سفينة شراعية أو تفقد صاريها وهي تترنح
من جراء الملح والريح.
كانت له الأرض زوجة أبيه، لكن البحر أحبه:
لهذا تغني دمعة مياه واضحة

في قصائده
وتمدّ في داخلها
لحظة أبدية.
يا صديقي من يعرف كيف يهب لصوتنا
نداءه الذي لا يفك رمزه،
ليصلك امتنان أولئك
الذين، في الشعور الجديد، سيكونون فقراء جدا
لأن، وحده، حرف نار
الكلمة الصائبة، المكابدة،
يفتح قماشة الحب الرقيقة، لقاح اللوغوس،
ممارسة الله في مكان حيواتنا.

ميغيل تورغا

حرب أهلية

أناضل ضد نفسي.
ليس لي أي عدو آخر.
ما أفكر به،
ما أحس به،
ما أقوله،
ما أفعله
يطالب بالعقاب
ويقطع الرمح في يدي.

اتحاد غريب

بين الطفل

والراشد
ما أنا عليه شتيمة
للذي لسته؛
وأصارع هذا الشكل
الذي استثمرني بخيانة.

بأئس أنا، بجنون أم بدونه،
أطالب الحياة بحياة أخرى، بمغامرة أخرى،
بمصير آخر غامض.
لا أسير في هذه الحياة كمنتصر
ولا كمهزوم.
أعتدي على الرجل، على الطفل، اللذين فيّ.

البرتغال

أوجج على وجهك، الوجه الذي أعطيتنيه.
وأحيل الوجه الذي أعطيتك إياه، أكثر واقعية.
أظهر أمام عينيك اللتين لا تشوهانك
واللتين شوهاتاك.
أنا مخلوق ما خلقته.
ستكونين دائما ما أنا عليه.
وأنا حرية ملامح
رُسمت على البحر.
أتأرجح وأبقى ثابتا،
أحفر، أجدف، أتخيل.
وأكتشف قدرتي في الضباب
الذي أعرفه مسبقاً:

أنا مغامر الوهم العنيد،
لا أستمع إلى منطق الزمن والقدر،
باحثاً بدون أن أجد مطلقاً ما أبحث عنه،
منفيّ

على مصطبة المستقبل،
أعلى مما كنت عليه في الماضي.

جَنَازَ لِرَاحَةِ نَفْسِي

تَقْتَرِبُ النِّهَايَةَ.

وَحَزِينٌ أَنَا لِنَهَائِي هَكَذَا،

خَرَابٌ إِنْسَانِي،

لَا طَبِيعَةَ مُسْتَهْلِكَةٍ.

عَجْزُ الْجَسَدِ

وَالرُّوحُ كَسِيحَةٍ.

مَوْتٌ فِي جَمِيعِ أَعْضَائِي وَحَوَاسِي.

طَوِيلٌ كَانَ الدَّرْبُ وَمَفْرَطَةٌ

هِيَ الأَحْلَامُ الَّتِي حَلَمْتُهَا.

لَكِنْ لَا شَيْءٌ يَبْقَى

فِي وَجْهِ قَوَانِينِ القَدْرِ

فَهُوَ لَمْ يَرِغِبْ

فِي أَنْ أَكْتَمَلَ مِثْلَمَا نَاضَلْتُ،

في أن أسقط واقفاً، كما في تحدُّ.
سعيد هو النهر الذاهب إلى البحر
ليرمي نفسه،
وبعد ذلك، في المحيط الواسع، ليؤبد
بهاء تدفقه كنهر.

روي سيناتي

أن أمسك بين يدي...

أن أمسك بين يديّ النفس الناعم
الذي يلامس فمك.

أن أحمله إلى شفتيّ من أجل قبلة
شبيهة، بتلك التي يعطيها، بخجل،
ذاك الذي ينحني ليستمع إلى

تدفق الندى

فوق زهور الفجر.

تلاشى النعاس

تلاشى النعاس، أنظر إلى الماء
من عيني المتعبتين؛
هنا، في الخارج، طين عصافير
يذكرنا بالعطور الرطبة.

النور المرتفع يجرح البيوت
ببياض الثلج، بيوت مناسبة؛
جسدي حقل جاف تسقط
فيه النجوم الرطبة.

انعكاسات أحلام متلاشية
تحدد أفكاري
تأتي أغصان شجر لتخفي
صمتاً عتيقاً.

جورجي دو سينا

أعرف الملح

أعرف ملح جلدك الجاف
مذ أن أصبح الصيف شتاء
ملح الجسد الذي يرتاح في التعرق الليلي.

أعرف ملح الحليب الذي شربناه
حين من فمينا انكمشت الشفاه
و حين خفق قلبانا في أعضائنا الجنسية.

أعرف ملح شعرك الأسود
أو الأشقر، أو الرمادي الذي يلتف
في هذا النعاس ذي الانعكاس المزرق.

أعرف الملح الذي يبقى في يدي
مثلما يبقى العطر على الشيطان
حين يعود الجزر أدراجه.

أعرف ملح فمك، ملح
لسانك، ملح نهديك
وملح طولك حين يصير وركا.

كل هذا الملح، أعرف، بأنه منك فقط،
أو مني فيك، أو منك فيّ،
نثار كريستالي لعاشقين متعانقين.

أحشاء الماء

ريح ربيعي ينفث وينفح
في الأشجار وفي زوايا الشارع المقطع
فوق أزرق شاحب لسماء ناحلة
يهز تحت الشمس أوراقاً وشعراً

الزوجان العاشقان يتمددان على العشب
عضوه الأخضر يشتعل في البرد
يلحق بالأجساد ذات الشكل المتوازي.
في الحرارة لا يفوح إلا منها

يتحرك ثابتاً في صوت الريح الأجنس.
تماماً كما الأصابع تلمس العرجون
ومثل الأصوات التي تتسرب هامسة.

ما زال المساء بعيداً. إنها اللحظة
التي تنحدر فيها الشمس بدون أن تشحب
صوب سرير أحشاء الماء السائل.

صوفيا دو ميلو برينر أندرسن

بحر

(١)

من بين كل أمكنة العالم
أحبُّ من الحبِّ الأقوى والأعمق
هذا الشاطئ النشوان والعماري
حيث أذوب في البحر، في الريح، في القمر.

(٢)

أشعر بالأرض بالشجر بالريح
بأن الربيع يعبق بالعطور
لكن منها لا أرغب ولا أبحث
إلا عن فوح الاضطراب البري
المتصاعد نحو الكواكب كصرخة طاهرة.

الجندي الميت

تُثبت السماوات اللامتناهية وجهه
المطلق والأعمى
والنسيم يلثم الآن فمه
الذي لن يعطي قبلة لأحد بعد الآن.

لا تزال له يدين مقعرتان
من الاستحواذ، من الاندفاع، من الوعد.
من كتفيه ينفصل انتظار
يتناثر في المساء مقسوما.

والنور، والساعات، والتلال
تشكل بكاء حول وجهه
لأنه قומר به، وخسر
وفي السماء تمرّ العصافير الهاربة.

أنطينوش

تحت ثقل الشعر الأسود
أو تحت قمر كتفك النهاري
بحث عن نظام العالم الذي لا يُمسّ
والعبارة غير المسموعة

طويلا تحت النيران أو تحت الزجاج
بحث عن وجهك
عن وحي الآلهة الذي أجهله

ومع ذلك عبرت من خلالي
كما لو نعبر خلل الظلال.

كارلوس دو أوليفيرا

شواطئ

تمام، تطفو في شبه مستنقع. تنفس النهدين يدفع إلى جدران
الغرفة، وبأمواج متقطعة، جسدي المخنوق. لا أنجح في
النوم.

سأنتظر الليل بأكمله على شواطئ الكلس هذه، القاحلة،
العمودية.

ريح

الكلمات

تلمع

في غابة النعاس

وضجيجها

الأشبه بغزاة مطاردة

رشيقه وفضة

كما لو تحدثت الريح

عن الحب

والوحدة:

من يجرحك

لا يفعل ذلك عبثا

أيتها الكلمات.

يوجينيو دي أندراد

غناء

يحترق الجسد في الظل،
يبحث عن النبع.

أعرف الآن
أين يبدأ الحنان
أعترف
بشجرة النار.

عرفت صحراء
الكلس.

جذور الكتان

كانت قوتي

كانت عذابي.

بيد أنني كنت أغني.

لدرجة أن الليل صعد حتى الينابيع

وأنا عدت صوب المياه.

الصمت

حين تبدو العاطفة
متعبة من وظيفتها،

وحين النعاس - أكثر المراكب تأرجحاً -
يتأخر زيادة

حين تنبثق عيناك
زرقاوين
وتبحثان في عينيّ عن سفر مطمئن،

عندها، أكون أحدثك بكلمات
حائرة وقاحلة،

كلمات مدهوشة بالصمت.

ماريو سيزاريني

شيء آخر

أن أقدمك إلى الآلهة وأن أتركك
بين ظلّ حجر وخفقة جناح.
أن أهددك أن أفقدك، أن أشك فيك
أن أتبعك إلى منزلك بطائرة مروحية

أن أقول لك أحبك أحبك أحبك
لأجتاز من أجلك أشعة وحدودا
إن اسمي ليس ماريو بأن اسمي
هو شيء موجود في جيبيك

أن أرمي قنبلة حيثما تأتين وهذا البورتريه

يسجل عشر سنوات من الملائكية الوطنية
وتسعا من المدرسة في الفصل الثالث

أن أضعك في وضعية جنسية
وأنزع عنك كل الخير والشر
وأن أنساك أنساك مثل الهر.

ناتاليا كوريبيا

إن رحلت

دعها تركض

في أروقة جسدك السرية

شعر رغباتك المسببة للدوار

هو وحده يعرف القدر

الذي خبأته المحجبة الروح بضباب معيب

والذي لا يجرؤ على اكتشافه

تبحث يداي عن بعضها البعض فوق جسدك

كي تلتقط شكلك الأكمل

إن رحلت، سأحتفظ بثوب

عريك المتكامل.

أنطونيو راموش روسا

لا يمكن أن أعيد الحب

لا يمكن أن أعيد الحب إلى عصر آخر
لا يمكنني

حتى وإن خنقت الصرخة حنجرتي
حتى وإن تشظى الحقد، زفر، اشتعل
تحت جبال رمادية
وجبال رمادية

لا يمكن أن أؤجل هذا العناق
الشبيه بسلاح ذي حدّين
من حب وبغض

لا يمكنني تأجيل أي شيء
حتى وإن ثقل الليل كعصور على كتفي
حتى وإن تأخر الفجر المتردد
لا يمكن أن أعيد حياتي إلى عصر آخر
ولا حبي
ولا صرخة حرיתי

كلا، لا يمكن أن أوجل القلب.

جهل...

نفقد مع العمر

شيئاً نجعله

ربما الظل أو المذاق أو حتى التعاسة

مثلما نلمس سلاماً آخر ينحني

على بقع ضوء مصدومة بصدى

كئيب وواضح، تقريباً بلا أوهام

نعود إلى ثغور سلام

هو مساحة العالم، حين لا نوهب أي شيء

إلا احتمال الإقامة في ساعات عالم

هو مجد معتم وشفاف في الصمت..

يوم صيفي

مقابل جدار الهواء
أفك عقدة الرماد القاسي
فداحة ضخامة قلق الرغبة
بوضوح أبحر في جسدي
وفي الهواء
حيث نساء على قيد الحياة يتحركن
مع دماء الصيف
انبثاق أوراق رنانة
تدور داخل الدوران، ينتصبن ضد
قوة الهواء المتساقط مثل موجة
على العضو الجنسي الذي يتنشق بعنف
الفروج المفتوحة السعيدة في نداوة الحرارة
أجساد متعرقة عطشة

حرّة، ومن كل مسام يدخلها الهواء والنور
لتحل كل العقد في الهواء
الحصون العالية الرطبة.

صوت

أريد أن أنتمي إلى القبة الغامقة مثل عاشق
أعزل
أن أصبح نفحة الصمت على أكتاف الغيوم.
أريد أن أنتسب إلى ظلّ كلمات أوراق الشجر
وأن أفهم الأرض في حرير الرغبة الوحشي.

في هذا الحقل

في هذا الحقل لا أهذي بشيء ولا شيء ينبثق
تمتد بحيرة والحجر يستثمر الشمس
تطفو ثياب هاربة
نتوات لا ترينها تهمس،
الأرض طمأنينة بدون كريستال،
وريد متضخم من النعاس والابتسام.

الأرض لا تغني: لا تنتظر شيئاً
على طاولة الظهيرة العالية.
يظهر حيوان خجول
وتكلله يدان بشمس وأوراق.

حين يمحي الضوء

إلى «إيف بونفوا»

حين يمحي الضوء

بالكامل تقريباً

حين تتنفس الأضواء بعد

حين تنكس الرايات

حين يسكت البشر

حين تتحرك الروح ببطء في الصمت

حين يتناغم البحر والشمس في الليل

عبر الظلال التي تتنفس

حين يمحو الضوء فيك

آخر نور للنهار

ولتدخل في صمت الليل

مع الشمس تحت المياه
في صمت الليل.

البيت

نفس مطمئنة في ظلال الغابة
نام البيت، يحيا في خفقان مطمئن
أسمع طرقات لمسات الظل الخفيفة
الطاولة مستديرة، واضحة، حلقة تناغم
على جدار تنزلق عربسات لامعة
زمن سرّي لألفاظ من طين وزبد.

تعرف

سأتعرف عليك

إن جئت بقناعك الأبيض

ربما على باخرة

في نداوة الشتاء

بين الغيوم والكلاب

سأتعرف عليك

في حرية فجائية

عند أنوار جنبك

عند نار عطورك

هيربيرتو هيلدر

القصيدة

تكبر القصيدة مترددة
في غموض الجسد.
تصعد بعد، بتوحش ومنتعة، بلا كلمات
ربما مثل الدم
أو ظل الدماء عبر أقنية الكائن.

في الخارج هناك العالم. في الخارج، العنف المشرق
أو أيضاً عناقيد العنب حيث تولد
جذور الشمس الصغيرة.
في الخارج، أجساد حبنا الحقيقية
التي لا تتبدل،

الأنهار، سلام الأشياء الخارجي الكبير
الأوراق النائمة الصمت
- ساعة التملك المسرحية

وتكبر القصيدة آخذة كل شيء إلى حضنها

عندئذ لا سلطة تدمر القصيدة،
التي لا تحتمل، المتفردة،
تجتاح البيوت المختبئة في الليالي
والأنوار والظلمات حول الطاولة
وقوة الأشياء المستمرة
والدائرة والتآلف الحر للعالم.
- في الأسفل تجهل الآلة الحائرة
صلب الغموض
- والقصيدة تقوم ضد الجسد والزمن.

قصة رجل في شهر أيار

تمدّدت على الاسم: أيار، أنا شخص

خرج

عنيفاً، بعنف إلى الريف.

رجل نائم بين زهر المارغريت

الدائرية لهذه الأنا التي

تجتازها الحركة.

انه الليل الذي اقترب مع الكتاب

كل شيء إلى الداخل. ممدد على أجزاء

نجوم في الفكر.

كان المنزل الممتص في الصباح

الذي يرتطم.

كتاب شعر مهتاج. شعر

المرأة المسجونة في الحب
والرجل المسجون في تدمير
الحب.
انه الآن، القارئ المنتبه بفساد
على الكتاب.
الكتاب الذي يحترق في عظام
القارئ الغارق في القصيدة المهتاجة.

استلقيت ككاتب في العبارة
الخفيفة التي يبللها الليل
والرياح تصفر كما ننفخ على
جمرة.
رجل خرج من المنزل، مع
كل عنف الحب الرائع.
انه الزمن الكاشف للسر.
ذكي الآن، من هذا الجانب
مقابل الجهة المثالية لأيار المتكثل.
نوع من ربيع يشتعل.

الألم الشامل. الكتاب.
فكر الحب.
التجربة
وحياة الكاتب المضطربة.
تمددت أيضاً في حقل
الأشياء المختلفة. بخطاب.
بسرّ قاس.
رأيت الصياد يرفع قوس قزح
ويرمي الموت - المكتمل -
على الجدّي الربيعي.
قتلت كل ذلك، كتجربة
نوم مستوحاة.
رأيت القيامة، أيار
المغزو. سمعت
مرور دراج الربيع
على ضجة الانبعاث.
عرفت بوجود السارق، الدراج
الذي يتسرب إلى مثل الحكاية.

تمددت وسط الحقل
بمثابة وداع.
نصف حقل أيار ونصف آخر
لحياة شخصية جداً.
أشياء لا تستطيع أن تكون في مكان آخر
الا في نضوج العمر.
تاجرت. صناعة. ألم.
الحلق محروث بالنشيد.
تذهب الدراجة مع شاعرها الذي يضع يده
على قصيدة الدراجة.
ويذهبون جميعاً - القصيدة، الدراجة، الشاعر واليد -
الى قلب الأرض والى انبعاث الربيع. اكتسبت
عمراً نهائياً.
اصطدت أو زرعت أو قطعت
الحياة الحياة.
ثمة حركة مع دراجتها
والأغنية مع شاعرها.
الحياة المستحقة.

أرى أعشاباً متحركة ونجوماً متوقفة.
والأشياء العالمية مستهلكة.
من جديد تتناسل الأشياء
الكونية. الطهارة.
طبيعة الطهارة.
طبيعة الأشياء الكونية الخاصة.
من الألم أعرف الحب.
حب الاحتدام. ام أعرف
انني لا أستطيع معرفة مادة الحب.
أبقى ممدداً في الحقل الثوري
فجاجة الربيع المريضة
مثل فجاجة
الشغف المرهفة.
الحب الذي يدوم بعنف
وانبعائه.
سبق لي ان تمددت بجانب نساء
كن يتوقفن بالكامل
مثل صيادين أو مثل بهائم مدهوشة

لم يكن لديها فكرا أو عمرا.
انها قوة الجسد. الحركة.
أنا على جانب هذا الجانب
من الجسد. أعرف قصيدة
المعرفة غير المعبر عنها.
برتابه تتشقق نجمة
بين عظامي
نجمة مدمرة بنعومة
تقرضها فأرة مجنونة كما
غنائية العمر. أنا في الفكر.
متوقفا في حركة حياة.
أحرك فمي، أحرك أصابعي، أحرك
فكرة التجربة
لا ألمس الحسرة
لأن الجسد داخل جسده
بشكل أبدي
لست بريئا، وانما موهوب
بالبراءة الكاملة

وبالبطء وبالتناغم.
شعر بلا تسامح ولا نسيان
عمر الشعر.

بصمت أكتشف هذه المدينة على الخارطة

بصمت أكتشف هذه المدينة على الخارطة

بسرعة كبيرة: نقطة

غامقة. أكتشف الغبار الذي كان يخفق

مثل السمك في الدم.

بسرعة كبيرة، بصمت، على الخارطة

مثلما نكتشف رسالة

ذات لون مختلف بين الأوراق،

مرتجفة في الدردار. بصمت. نقطة

غامقة فوق دوار الشمس -

هذه الرسالة، هذه المدينة بصمت

تخفق مثل الدم.

كانت مدينتي في شمال الخارطة

بسرعة مشتهاة

عالم غامق. هذه الأسماك كانت ترتجف

مثل حروف في أعلى الأوراق

غبار ذو لون آخر: دوار شمس تكتشفه

مثل نقطة في العالم.

أكتشف هذه المدينة زوأننا أسوي ألواحاً

بطيئة مثل الزهور المحروسة

بأحرف الأشواك. كان ذلك بصمت

مثل نقطة

نسغ بطيء على لوح مسوي.

أكتشف أن لها أجنحة مثل ثمرة

تسقط. وبهذه السرعة

كانت تطير نحوي هذه المدينة على الخارطة

كنت ألتطم كما تلتطم الأسماك

في الدم - سمك

بصمت، مليئة بالأوراق. كنت أكتب

على اللوح مسوياً

صمتي بأسره. والنسغ

الغامق يسيل شيئاً فشيئاً من الخارطة

من دوار الشمس هذا، على خارطة
العالم. في عتمة الدم، المرتجفة
مثل الحروف على الأوراق
ذات اللون المختلف.

مدينة أشدها، تخفق جناحيها - انها -
في فضاء الخارطة، وأشدها
على كل ما أكتبه في العالم
بينما هي ترتجف داخلي مع الأوراق.
لأشدها بهذا الحب الغامق
عليّ: أسماك سريعة بشكل مدهش
حرف تذكاري مكتشف بين الغبار
وأحبه ببطء حتى آخر
اللوح حيث تنزلق
بصمت مسطح في لون آخر:
مثل ثمرة طائرة
مثل دوار شمس من العالم.

أنطونيو أوزوريو

البلاطون

يكتبون على الشارع:

يجمعون

الكلمات بحذر.

يستلونها

لفظة وراء لفظة،

يختارون، يجمعون،

يتممون،

يضربونها

بخفة على ظهرها

ومن ثم يتابعون.

مطارق خشبية،

تعرق

تواقيعهم.

أكثر من الضباب

أكثر من الضباب.

حورية

في سحب

ممتصة.

حشرة ثاقبة

لا بل واضحة.

بيدرو تامين

أتكلم...

أتكلم. أحدثك عن ألوان زرقاء، خضراء،
محاولات، عطايات، هواء ناعم،
أقول لك نفقات ورغبة، أقيم،
أنبه، أكلمك أينما شئت

وأسقط. أسمع نشيدا
عند صدغي الشتاء؛
صغير، محيط، انه جيني.

عالياً على الأرض

عالياً على الأرض الكثيفة
لا يبكي أي طفل.
تكلمت كثيراً، تضاعفت
ولم يسمعي أحد هنا.
أعود لأشعر، أتيقن أخيراً
بأن غياب الضجة
أقل من الصمت،
لا أحد يستطيع أن يهزمه:
يغلف، يغرق، يشعل،
مثل حارق حيادي،
الصوت الذي يخاطر أكثر من غيره
والعدم الذي يعود في كل شيء،
بصوت واحد بدءاً من الآن،

هم مخالفو الزمن القديم،
ها هم يتحدثون: اسمعوا،
أنتم الذين بلا آذان.

جوون ميغيل فرنانديس جورج

المركب الفارغ

مياه النهر

لا تجيد التخلص من اخضرار

الطمي السائل. يغللها

الضوء بالبياض،

غصن طويل ينثني

على المركب الفارغ، المضموم

بحنين أخضر

عميق جداً.

إنني بين الجدران...

إنني بين جدران الحديقة.

هناك ثلاثة أنواع من الكائنات: الأحياء

الموتى والبحارة.

تقريباً، تطفو شجرات النخيل.

أسير بمحاذاة جدار الطمي.

من حديقة إلى أخرى «لتبارك

نجمتها» متبعاً انحدار الدروب

محاطاً بأشجار نخيل شاهقة في كلّ مرة.

أسير فوق الدرب حيث تنمو الزهور.

مانويل أليغري

منفى

على ضفة نهر السين^(١)، كنا عشرين شخصاً أو ثلاثين.

عيوننا تبهر فوق مجرى المياه

باحثة عن «التاجو»^(٢) في مياه السين

باحثة عن الصفصاف عن صفاف الريح

بلد الدموع، بلاد القرى

المتكورة في هضاب الغسق.

باحثة عن البحر.

على ضفة السين كنا عشرين شخصاً أو ثلاثين

جالسين

(١) السين: النهر الذي يشق العاصمة الفرنسية.

(٢) التاجو: النهر الذي يشق العاصمة البرتغالية لشبونة.

غائبين.

كان هناك شارع، منزل
سلة كرز على الطاولة.
رائحة الخبز الشهية، غسيل أبيض
يجف على شرفة
كان هناك وطن.
كانت هناك حائكات تحت الأرض
ينسجن الربيه في «كوامبرا»
أنطونيو وغيتاره
الذي اشتعل بين أصابعه.
أختي التي كانت تسكن هذا الايقاع
أمي التي كانت تطرز (وأحياناً، ربما كانت تحلم)
والدي الذي كان يرحل متشياً
الى بلاد الموسيقى، وجدتي
التي تثابر على تنشق الهواء، مثلي

كان هناك منزل

كان هناك وطن.

على ضفة السين كنا عشرين شخصاً، أو ثلاثين

الرياح تغني

نغمات غريباً.

وعيوننا تبصر فوق مجرى المياه.

المحيط الأطلنطي

ملقى هنا، على هذه الصخرة
مثبت من وسطي، أتحرك
كثير التوزع كي يكتفوني
مثير الكثافة كي يقسموني
هنا، بالتأكيد، أنا قريب، وأنا في الأبعد
هنا، ملقى على هذه الصخرة
من الداخل إلى الخارج
من الخارج إلى الداخل.

زبد البحر زبد الريح
لا زمن واحداً للتفكير
ولا فكرة واحدة لوقت واحد
مهنتي المزج والإعراب

من الجميع إلى الواحد
من المفرد إلى الجمع
ملح الذاكرة ملح الزمن
تكونت عبر هذا البحر وعبره أجيء
لكن لم يعد هناك رحيل ، لم يعد هناك بقاء
تصريف مختلف الأزمان في زمن واحد
مهنتي الإعراب وفك الحروف

زبد البحر زبد الريح
سأقفز من داخل الإشارات
عصافير أسماك مراكب أشرعة صخور.
كيف أعبر عن المشاعر ، عن فراغ المعنى
ضع أذنك على الصخرة القاسية
لا تفقد هذه الموسيقى لا تفقد
هذه القرقعة المكثفة المستعادة

زبد البحر زبد الريح
ملح الذاكرة ملح الزمن

الجمع والتفريق
الإعراب وفك الحروف مهنتي.
أيها النورس النورس
نجم البحر
كرزة سقطت على صخرة
لا أعرف عبر أي أعجوبة، أي فانتازيا
رموز غير مفهومة
مثل بقية هذه الأصداف المحطمة
التي تركتها هنا يد مجهولة
أشياء حية أشياء ميتة
انحلال تحول
في قانون البحر في قانون الأرض
ضع أذنك على الصخرة القاسية
لا تفقد هذه الموسيقى لا تفقد
صنوج المياه.

ما زلت مثبتاً في هذا الوسط
مثبتاً جداً ومتحركاً في هذه الأثناء

أنا نفسي مخلوط، مُعَرَّبٌ
في الزمن المكثف، المقسّم.

أيها النورس النورس
لأكن طيرانك وضميره
لأكن طيرانك والنظرة التي تطير
لأكن طيرانك ووسطك
هنا في الوسط حيث تتوزع النظرة
لأكن واحداً ومتعددأ
مثبتاً في وسطك ومتحركاً
متحركاً ومن الداخل وسطي
بأسره، مقسم
في قانون البحر في قانون الأرض
يا صناجة المياه طبل الريح
تصريف زمن في عدة أزمان
مهنتي الإعراب وفك الحروف.

الشيء القاتم

ما الذي سيبقى، في النهاية، على الجانب الآخر
لو انتهى الكون صدفة؟
فضاء قاحل. بلاد لم تبدأ بعد
شيء قاتم: كلمة ممنوعة.

قل الاسم بالمقلوب، الاسم
غير المسمى أبداً، الذي لا يمكن له أن يلفظ حتى
ربما حينذاك، النهاية والمنتهي
في الحد، حيث كل شيء مكتوب.

لكن انتبه للظرف للأفعال
الحراس الشرسون يترصدون، والصفات
الرائعة التي تحرس ما يفوق الوصف.

واسهر كي لا ترتب بالمقلوب
حروف البداية أو الابتداء
لا تكتب مطلقاً البيت الذي لا يعكس.

كازيميرو دو بريـتو

نهار أحد

أجلس على ضفة المدينة وأسمع
ضجة الدماء، تأكل الصلصال
كما لو أن كل هذا الغموض لم يكن شيئاً سوى
البحر
أمام جسدي القابع
الموسيقى، النور المادي
حيث كل شيء هو أنا، حيث أعطيت كل شيء
ورفضته بعناد. نسمع
الهواء. أجلس في المدينة وأسمع
ضجة هذه العظام ولا أشعر لا بالخوف
ولا بالرغبة، لو فكرت، لو رغبت

لما كنت صامتا جداً وجالسا
إلى جانب هذا الجسد حيث ذاك الذي أنا عليه
هنا، في منحوتة هذا الرجل الجالس
الذي يسمع الموت، شتات النور
في العمل.

فيما هاسه باييس برانداون

قصيدة

الكائن بأسره، في مسلسل
التحويلات، ينادي
النهار ليصبح آخر.

في أيلول، في البيت الصغير
استدارة الخشب وحشفة غامضة
يتمحى بياض الصباح من
على النوافذ، وأحيانا على مستنقعات.

من العتبة نزل إذا
نحو فهد من إبر الصنوبر

تراب يسكر حاسة الشم.
بعد الشمس، الغيوم
تتأبر زمنا لتنعكس
في آثار المطر

ممر دافيرو

تحت أنظار أبنائي تعلق
الأسماك بحبال الصنارات
تلمع في الماء وتنبجس
على دعائم الرصيف. أحيانا
تعود إلى حيواتها الميتة
قفزة أخيرة ترمي بها إلى اليابسة
تنزلق على حجارة لامعة
متخيلة، مثل الصبية:
تسبح تحت قب الماء الكبيرة.

عبارات الألم، محروقة في مكان،
شتائم وصمت. كما في
الشتاء. أيلول قاس

مثل أيار
أيلول ناعم بعد
الجرح المأساوي.

حوار

بالنسبة اليّ، في هذه القرية في جبال «البيرينيه»

لا يزال الوادي يحتفظ بمعنى أول

ظهور خجول للصخور

«بروفيل» المعاول المفلوذة

وغليان الاعصار

مهذار بالنسبة إلى من أنا مخلصه اليه

يتحدث أحدهم هنا:

الريفي والظل وحفار القبور

الشحرور

بقدري أنا، يحب
الأوراق الجافة، يحب أن ينقدها
يبتلعها. يبحث
في قفا الأوراق
عن اليرقانات. يجتاز مكتئبا
كل ثنية، كل ضلع
يعمل بحب
من أجل ذاكرته

أرماندو سيلفا كارفاليو

دعوني أدخل

دعوني أدخل القصيدة.

مصباح طبيعة أخرى كي أنظر

إلى الأموات.

الأموات المحبوبون

الذين افترستهم الأرض والذين بددهم الخريف

مطرا حارقا.

دعوني أدخل إلى القصيدة.

تعرف رثائي كيف تتنشق

موسيقى الإله في هواء

الطاعون.

رماد سيزيف

رأيت الرجفة.

في غابات الشفرات والقفازات هذه

لمست كل شيء مثل

صرخة.

وأحببت فمي

مثلما تُقطع

الشرابين من الصمت.

إن رمتك الريح

بين الأوراق والرماد

هو الصوت عينه الذي لا يسامح أبدا

القانون نفسه
المتاهة ذاتها.

نظارات السيد بيسوا

سمعتهم اليوم يقولون بأن الشاعر السيد فرناندو
بيسوا قد قطع
مع الغنائية التقليدية،
قيل أيضاً إنه فكر بالإنكليزية النيرفانية
وجعل من المفردات الليزوتانية^(١)
وطنه.

كل هذا يبدو لي خداعاً
من قبل أولئك الذين لم يتعرفوا إلى صوته
في الشارع.
دائماً، كان الشاعر هو المتوحش الأقصى
بين أبناء جنسه.
أحياناً، كان السيد بيسوا يجلس في «فوتيلات»

(١) الليزوتانية: الناطقة باللغة البرتغالية.

الوهن ويترك زجاج نظارتيه
يحترقان.

كان يروح تحت النور الذي يشعله.
وترتجف كل الكلمات في زاوية من العالم
تعبه من رقصته المقنعة.

سطوع الكارثة

لم يكن يبهر بعد حسر البصر العاقل
لهذا «الشخص»^(١) - الغريب.

قولوا كل ذلك وأذيعوه بذكراه.
لأنني أبدأ، لم أجعل مطلقاً من أي شيء
وطني.

(١) بيسوا، تعني بالبرتغالية «الشخص» كما أنها تأتي من اللاتينية بمعنى القناع.

لويزا نيتو جورجي

لا يمكنني

لأنه لا يمكنني أن أتحدث إلى الأرض بأسرها
سأقول سرّاً لإذنّ واحدة..

في مدن الجنوب

في مدن الجنوب

هو العنف هو تجاوز

البدار.

تفجر ينابيع وتسرب ماء.

الجسد، مغطى بلحاء الشجر، يتحطم.

أساطير تأتي من عمق العصور لتغطي

الضفاف بالرمل.

وحين على فتحة بئر نذهب

لنبرهن عن صدانا

تنبجس مياه عذبة

على لسان آخر.

اللغة

اللغة التي هي

سائل

مقدس

لا يفيض أبداً

إصبع

لمس

العبارة

لا يقترب منها

غاستون كروز

في الشعر...

في الشعر أبحث عن بيت حيث يوجد
الصدى بدون الصرخة التي تلفه برغم كل شيء.

اليد المعتمة

تلتحم اليد المعتمة

بجدار المنزل

يستهلك الجرح

محسنات اللغة الواضحة

يغلي الكلس في الراحة المتقرحة.

ما يتبقى

البحر حيث يرتاح

جسدك

كما لو أن كل موجة تشيد

صخرة حامية

هي حقل مقروء من جديد، هاكم، ما تبقى

أشبه بالصمت

ممرات

تقودنا إلى زمن آخر يجتاز

محيط الأمكنة.

في نور الصيف

لتصدح أيها البوق، لتصدح بعد

لا يسمعك

ذاك الذي تاه في المحيط، وسط

المرجان، تحمل كل موجة ظهره

إلى الأعلى وصوتك

لم يُعد يُسمع حتى في الحاضر

في نعيق

الزبد، النور الذي يحملك

فان

فاسكو غراسا مورا

قصيدة

بصمت أقرب من القصيدة
ألفها بكلمة حيث أشرحها
بحرية

من ثم أعرض الجرح للهواء بدون حماية
كي يلتهب وينع

بالراتينج مع مذاق الورقة الرطبة بعد
القصيدة تنمو تتشعب
عبر ارتجاج الشكير باتجاه اللحاء
بأكملها ناعمة بالتزام متعرجة

لكن
كل قصيدة ملوثة بشكل متكامل

إينيس لورنسو

فن شعري ٣

قال الشاعر: الوحي

غير موجود. منذ زمن، فقدت

ربات الفن، وظيفتها.

بشموخ وعصرية، كشف

عن بعض أساليب العمل

لمساعدته النحيلة،

بينما في الخارج البحر والنخيل الباسق

يقاومان ازدحام نهاية ما بعد الظهر،

غير مهتمين أبداً

بصناعة القصائد.

ثنايا

القفاز في جيب
معطفنا الشتائي القديم
اجتاز، بسكون،
الفصول كلها. غالبا
ما دخلت من النافذة
ضجة المياه التي تبلل الرصيف
بينما في ثنايا
بطائته الصوفية لا تزال
هناك، ذاكرة أيدينا الحميمة.

مانويل أنطونيو بينا

في المكتبة

ما لا يمكن له أن يقال

يخفي صمتا

مصنوعا من أولى الكلمات

في مواجهة القصيدة، التي تأتي متأخرة دوماً،

حين يمتزج اللائقين

والخوف

في البحور الألكسندرية^(١)

في المكتبة، في كل كتاب

(١) البحر الألكسندري، وزن شعري، وهو أطول الأوزان الأوروبية يعتمد على ١٢ مقطعاً لفظياً.

في كل صفحة مطوية
على نفسها، عند الساعات الميتة
حيث المنزل ينغلق أيضاً
الى الداخل،

ربما تنام الكلمات
لفظة إثر لفظة،
نوما أعمى، مثلما تنام الأشياء
قبل مجيء الآلهة.

هنا، حيث لا تصل إلى الشاعر
ولا حتى القراءة،
القصيدة وحدها.
وبما انها لا تستطيع العيش وحيدة، تغني.

الحياة الحقيقية

إن وُجدت، ستكون أنت،
ربما وبشكل أقل دقة:
الحياة نفسها، الاسم ذاته، العنوان عينه.

خلفك، ستكون هنا
النخلتان عينهما وسأكون
جالسا إلى جانبك كما في صورة.
سينحني العالم اثناء ذلك
(عالمك، مصيرك، عمرك)
بين الكائن والممكن.

سابقى يقظاً
ونثرا سأسكنك مثل بيت
أو ذاكرة.

الأصوات

تأتي الطفولة
على أطراف قدميها
تصعد السلالم
وتطرق الباب

- من؟
- الأم التي اختفت.
- أشياء الماضي.
- لا أحد.

خارجنا كل هذه الأصوات!
وان كنا نحن، الذين هنا، في الخارج
من يقرع الباب؟ وان كنا رحلنا؟
لو بقينا وحدنا

آل بـيرتو

كآبة منجزة

(١)

على خيط المياه القمري الأناشيد كلها

تقطف ليل اللغة البعيدة

أوصيك بحلقة النار هذه

بأوتاد الرياح الماحية الذاكرة

حيث سجتنا «طوبوغرافيا»^(١) الموت

يتخذ رماد الساعات شكل الجسد المقتول

الملقى في طبيعة «الغرافيت»^(٢) الألفية

(١) الارائة، رسم الأماكن ووصف حالتها الطبيعية.

(٢) نوع من الكربون الأسود، طري تصنع منه أقلام الرصاص.

وشارات الرغبة المجرحة تلمع
على ظلام خطواتك الكثيف

(٢)

ينبجس مساء البحر مكفنا
الجسد الذي يرفض أخبار العالم
وفوق جبل الأمواج اللازوردي تحترق نظرة
ذاك الذي يقترب منك أرقا

ربما بعد هذه الأبيات الأخيرة
لن تبقى كلمات، الوجه المنسي
على الزجاج، يشطب الظفر الاسم
في الغبار، يشير إلى البحار المتعب
عَلَق الموت الصافي.

(٣)

الحدّ الأدنى من الحبر في حفرة العبارة
يزعزع جذع الزمن: المنزل

حيث الضجة المشتهاة تسمع بخجل
في صدرك النائم كنهر

على تخوم الجسد المعدنية لا شيء يمنع
ازهرار الأرض الساخن أو الحزن
الذي يشعل الحياة في مياه «الأسفيداج»^(١)
ويهز عند عتبة الأيدي المعتممة
قلب الكآبة المنجزة.

(٤)

تتقدم العين نحو كمين العتمة
على الجلد يهتز الفم
الذي يتكلم أفعى على اللسان
تغوي ذاك الذي يستمع بصمت

يجيء الألم مثل خنجر يثقب

(١) كربونات الرصاص الطبيعي.

نضيد الشرايين حيث تشوش
معاني الذي يقتل ، وهو يكتب ،
المستمع والمتكلم

كل شيء يشعشع في العمى البطيء الذي يرغب
في ما تحاول الكتابة حفظه في الأجساد:
عظام الميت الرقيقة التي سقطت في نار العواطف.

(٥)

الأكتاف محروقة بشارات عمر
معتمة حيث العبارات والحركات
المتواطئة تفيض ، الواحدة باتجاه الأخرى.
تضع أخيرا الرسالة التي استلمتها أمس
باتجاه نور الزجاج الكامل ، تكتشف
ألف نبوءة في غبار المساء المحمّر.

في ما بعد تعود إلى الأجساد والمدن
المشوشة في الغرفة الدنيئة ، حيث يمضي الليل

والخوف المرير لهذه العشرية التي من دون وله.

(٦)

يخفق بهاء الدم فمك
الذي لم يعد يسأل ويجيب ويتسم
لهات المحيط يذهل جسدك
الغريق على هذب حواسي

تخيل منذ الآن وردة أو مسدساً
ساحبا البذار من فحم الليل أو
رصاصه من ذهب تجتاز جسد
ذاك الذي اختلق السعادة
وفي وسط عينيه البئر
حيث جمجمتك التي من رماد
تحتضر مضيئة.

جوزيه أغوستينيو باتيستا

الصيف

تبقين في الصيف،

في شبكة مياه راكدة، في المرايا التائهة

على الكثبان.

تبقين داخلي،

في طحلب اسمي القاتم وعلى حافة الاسم

تظنين:

كان يمكن أن يكون ناراً، ذهباً، ومع ذلك ليس

سوى غبار،

زهرة مدفونة من الرغبة، رجل بين الأحران.

أنت بهاء النهار،

المعدن المتأجج لكل يوم.

تتمددن في الأزرق حيث أناملك، وممددة

تعرفين

احتدام التفاح،

فكرة الخطيئة الواضحة.

اسمعي أغنية العاشقين الشابين على هضاب

سنواتي المرتفعة.

حين تغادريني، تخفي الشمس لآلها

الشعائر التي توقعتها.

تنفجر خلية في عز الحلم، تبقى النخلات

فيك، تنحني.

أشرب، في تابوت يبايعك، عطشاً قديماً جداً.

شهر أيلول ناعم وقاس.

ألم أعمى منغلق على فمك.

صمت

ذات ليلة،
وكان العالم أصبح حزيناً جداً،
مر عصفور المطر ودخل إلى قلبك،
وهنا، مثل أنين،
نسمع هذا الصوت الأليم الذي كان صوتك،
الشبيه بمعدن ناعم،
شفرة في قلب العصفور.

اليوم،
لم يعد الهواء يحرك حتى ستائر المنزل هذا.
الصمت، مثل حجر ضخمة
موضوع على حنجرتك.

يوم بعد آخر

ثمة ألم بلا نهاية في بطاء النهار.
ثمة عصفور يموت في أغصان هذا النهار.
تعكس هذه الورقة غياب أوراقك، انها
بيضاء ووجهك أبيض
وحلم
ثمرتك ثمرة مقتولة تطهر
دروب النهار.
ستتحقق إرادتك في هذه الأرض وسط
السماوات
وسط النهار.

شهر أيلول

يقودنا هذا الشهر إلى الخسارة.
بقي القليل في زمن الكريستال وفي كل
موجة
لا نعرف تحديد أي نسيان.
معطفك، أيها البحر، بارد كوجهك الأعمى.
ليس الأزرق سوى ابي هول محنط.
عندما أجلس هنا، واقفاً أمام أطرافك،
ينزف قلب فوق الأفق،
مدمى بالحنين.
ثمة، في مكان ما، مدينة تتلبد فوقها الشمس.
في عمق الأكواريوم، ينعس الكائن الغريب
من النزاع.

هيلدر مورا بيريرا

أغادر هذه الأمكنة

أغادر هذه الأمكنة
ولا أحمل معي شيئاً، ولا حتى
هذا الإله القاسي

الذي يهب البندق إلى ذاك
الأردد. أنا حزين.
لا أحمل البرتغال هذه

في قلبي. أشعر بنفسي
أشك في كل شيء. حزين.
حزين جداً لدرجة أنني سأكل

فقط، الفاكهة وسأءخن
وسأفكر في ما كانت عليه مفاجأة
الحب الذي يحيلني حزينا.

حزين مثل شجرة

حزين مثل شجرة مهملة
متروكة هنا في ساحة، بدون مطر
وبدون رعاية، تبول
عليها الكلاب الهزيلة والمبللة.
حزين هو النهار وحزين هو الليل
وهو أيضاً كان حزيناً، الفقير المسكين
لم يكن يعرف لماذا، كانت أياماً
ومساءات بأكملها، ليال.
حلم بأنه في طابور
جنود، رأى نفسه جباناً
في دير، سارقاً - ومجنوناً.
إن قيلت له الحقيقة يصبح
أعمى، مثل الشجرة
التي تنهي عمرها وتسقط.

هذه الورقة التي أفتحها...

هذه الورقة التي أفتحها ليست
لك. جاءت من صحارى تخيلتها
الذاكرة، حملتها إلى هذا الوضوح
كواحد لا يرغب في تبليها.
ورقة صحراء: صُدفه الكلمات
جرّحته في الأقفاص المدنية.

نونو جوديسي

أسئلة إلى صديقة ميتة

أسأل ماذا تريدین :

الوردة التي لم تتفتح تحت شمس نيسان؟

كفن أبيض في قلب الأرض؟

نهذا الشابة الناريان في الصباح؟

أصابع العشاق التي من دون أثر؟

يمكن للوردة أن تتفتح

في أي مكان: ويمكن للكفن

أن يتلون بالأشجار التي تغطيه؛

والحب يشعل الصدر الذي يهب نفسه

له؛ واليدان تخبئان

أعطية الصبيحة المضيئة.

فقط، لا يمكن لك أن تجيبي.

الحياة مضت من عينيك مثل

ظل طير مهاجر،

مجمدا شفئك مثل مياه

الآبار. ما من انعكاس قطف

رغبته في البقاء وكأنه كان

يعرف أنه عديم الفائدة.

ثمة نور من رماد ينزعني

من ذاكرتك.

هجائية مع طبيعة صامته

لم يعودوا في الليل ؛ لم يسمعوا
التحذيرات ؛ لم يلتقوا أبداً بالذئب
التي تراق أحيانا
عند تقاطع الطرقات. كان الليل واضحا. لا يزال
الهواء عابقاً بالربيع. لكن
أكان القمر ملطخا بالدماء؟
والهمسات خارجة من الأرض
كما لو أن أحداً يعيش تحتها

علينا أن لا نخلط الشجرة
بالغابة ؛ ولا أن نقطف الورود
التي لم تثمر بعد. من الأفضل
أن ننتظر الشتاء ؛ وعندها، سنرى

العالم ينبجس خلف الأغصان
العارية، في واقعه الأدق.

ندم

إنها أشياء صغيرة:
النوافذ التي تصفق في الريح،
إقصاء جُمل في
ذكرى رغبة،
الشعر المنسدل
مع أمان الكهرباء
الذي يعيد الضوء. لكن
هذا هو ما لا تذكرينه حين
يتراءى أن لا شيء
موجود حولك؛ والليل
الذي يمكن أن يغلفك
في كفن الصمت الأخير،
البارد، لتنسي

أنك موجودة. حينذاك، تفردين
الصور في داخلك،
كما لو أنه يمكنك أن تعيشي
مجدداً كل واحدة منها. لا تنامين:
لكن فقط حين نور الفجر
تذكرك بأن النهار أشرق،
وبأن جفنيك سيتثقلان
كالحديد، لتبكين
الساعات البيضاء، مذاق
الزبد الآسيدي، والحب الذي فقدته
في ترددّ عناق.

روزا أليس برانكو

مطار

الخامسة عصراً. كنت على طريق بورتو
وبينما كان جناحك يصعدان
بقي جناحي تحت الأحجار بالضبط
بعد التفتيش. هل تعرف كيف هو الريف
بعد مطر مدرار؟ الريف الذي ينساب
على بعد مئة كيلومتر بينما في أعلى الغيوم
تحلق كما لو أنه لم يعد هناك أي قانون. أشعر اليوم
في جسدي قانون الجاذبية. دكتاتورية الوزن.

التاسعة ليلاً في غرفتك. ترتفع وأستمر في رؤيتك
في الأوراق التي تركتها على الطاولة (كنت تقرأ مقالة في
مجلة «فوروم»

عن قتل الفقمة) والأوزون في غرفتك أصبح أقل الآن
الجدران تحرق جلدي من الداخل وعظامي
الخفيفة جدا، بدون شاشة كاملة. لقد نسيت شيئاً،
شيئاً سيغير كل شيء: كثافة عظامي
الأبواب التي تباعدك، اللون الأزرق تحت الأفق.
ربما فقط نسيت الأفق. الحادية عشرة ليلاً
- خط يدوي على غشاء معدني.

طبيعة صامته مع مدخنة

أرى الدخان وهو يهرب من المدخنة وإلى الأعلى قليلاً
ترتجف أوراق الشجر. لا زالت تقاوم.
للأشجار نفحة خارقة. إنه صديقي
الذي يصعد رويداً رويداً وأنا في الأسفل أبادل الذكريات
المتناثرة

مع صبيين من زمننا. في الداخل هناك صالة انتظار
لكنتي لا زلت أدخن حياتي.

في أوشفيتز لم تكن هناك صالة انتظار، ما من كراسٍ
من أجل العائلة، ما من شجر كاف كي نتهجأ الألم
من أطراف أوراقها. يستمر صديقي في الهروب من المدخنة
ولا أعرف إن كانت شجاراتنا تكمن تحت الرماد، ولا أين
تُحفظ العادات. ضجة المجرفة هذه التي تسلخ السمع
تجمع كل ما يمكن لنا زيارته في صندوق.

الحقيقة التي تبقى لنا أصبحت بعيدة، في الأعلى. وحدها
الشجرة

تعرف في قلب هذه الأوراق

جسمانية المادة التي تطير بدلاً منا في الأسفل أدخن.

رأساً إلى السماء يذهب جسد صديقي الصاعد من المدخنة.

إيزابيل دو سا

مرّ وقت طويل

كنا عشيقين
لعدة أشهر، لم يستمر الأمر
حتى سنة.
أبدأ لم أنس ثوبك
الأحمر، جمال يديك،
أسنانك. ثنيات الصفحات
المحمّلة بذكريات تلك الفترة
وأتبين أن هذه القضية
لم تُحلّ في أعماقنا.

بعد خمس وعشرين سنة

من القبلة الأولى
في غرفة فندق،
عدنا والتقينا من جديد
وهذه المرة
تأخرنا لترك بعضنا.

الجسد الذي اشتهيته
لم يعد موجودا. شعرك
ابتسامتك، عناقك.
لدينا عمرٌ آخر، نحيا
مشكلات مشتركة، مبادئ للمستقبل
تتوجه إلينا.

فيك لازلت أشعر بالخوف
بأن شيئا يمكن أن يُستعاد والخطر
هو أنا. مرّ وقت طويل،
وعما قليل سنسقط في التردّي.
ربما من المحتمل أن ندمر

التزمت الذي نتبناه
بسبب العائلة
والواجبات التي علينا القيام بها.

تبقى
ما دفناه حيًا
خلال هذه السنوات. لا أريد
سوى أن أكتب. الاضطراب
ليس جميلًا إلا في سن الشباب،
في اللاوعي الكامل.

اليوم افتقرت حياتنا،
ما كنا نفضله، العناية التي أصرف وقتنا
عليها كي لا أخيفك. شيئاً فشيئاً
تبدأ بلمساتك الحنونة، وكأنك
تنهضين من رقاد طويل.
نتحدث عن كل شيء، ما عدا
ما بقي عليك أن تضيئه

في أعماقك. وبالرغم من نبرة
صوتك الرائعة، طمأنينتك،
الخطأ واضح - يبقى
هذا الألم بيننا. تعرفين
أنني تقدمت لغاية أن وجدتك
اختلط الأمر علي مع الجدران
اجتزت الصحراء. توجب عليّ
أن أعتم في ذاكرتي
صورة وجهك الكلبي القدرة.

جورجي دوسوزا براغا

مخطط لإنقاذ فينيسيا

(مقطع من قصيدة طويلة)

(١)

جلست على رصيف ضفة القناة وطلبت زجاجة كوكا... من
المرعب أن تكون هناك مرطبات في نهاية هذا القرن وثمة
إحساس لا ينتهي بالعطش.

القرن العشرون صحراء واسعة من أبار النفط. ثقت أرض
موطني وسحبت منها رشقة قصائد.

كشفت تكهنات أخيرة أن تحت رمال فينيسيا المتحركة ثمة
إحدى أكبر البرك النفطية في أوروبا.

انتابني كابوس هذه الليلة. لم تكن تجري الدماء في شراييني،
بل النفط. واكتشفت - أنا - لتوي بثر نפט.

لم أكن لا في أوشفيتز ولا في بابي بار ولا في ماي لي.
بقيت هنا دائما، في سريري.

ورؤية أول قنبلة في سماء هيروشيما جعلت في فمي ماء،
كما في فم الاف هواة الفطر.

كان اينشتاين أشبه بالجباحب^(١). انه أحد الأشخاص القلائل
الذين يمتلكون نورهم الخاص في عصر كانت الأغلبية فيه
تتحسس العتمة.

٢٤ يوليو ١٩٦٩: الخامسة صباحا. وضع نيل أرمسترونغ
أولى قدميه على سطح القمر. كنت أغفو بعمق. بيد أن نعاسي
زاد وزنه سبعين كيلوغراما، دفعة واحدة.

(١) دودة براقه.

منذ أن اكتشف الأميركيون أن للنجوم براغيث، لم أعد
أستطيع الفكاك من هذا الحكاك الفلكي.

لم يجد عصري الوقت ليزحف على أربع. في الثامنة من
عمره، كان يجر نفسه في مناجم الفحم، بعد ذلك بفترة،
كان يحارب في الخنادق. الدموع الوحيدة التي شاهدها
تنهمر، كانت بسبب الغاز المسيل للدموع.

مات بيكاسو قبل تحقيق حلمه بأن يرسم «فريسكا» فريدا لا
يغطي فقط قبة «السيكستين»، بل القبة السماوية.

كان فرناندو بيسوا قد مات قبل ذلك بعدة سنوات بإحدى
عيادات برشلونة، لا يعرفه أحد، بعد أن شيد نصب له،
مختوم عليه صلبان خمسة، على شاطئ كان رمله أرهف من
كل الكون.

ربما عصري ليس سوى ملهاة تافهة، التقط صورته أناس
موهوبون، تتنزه فيه بعض النجوم بيسر كما لو انها كانت
على درب المجرة، في حين يبدو أن غالبية الممثلين يجهلون
السيناريو.

قصيدة حب

حلمت الليلة الماضية أنني أهديتك خاتم زحل
واعتقدت أنني مت لأنه لا يستطيع
أن يعلق بإصبعك.

لويس ميغيل نافا

بدون رسم آخر

نرمي الحصى
في الماء كي يطفو الصمت على السطح.
العالم، الذي تشد الحواس من أزره،
ينبثق لنا بينما كل شيء مدفون
في لحمنا، محاط
أحيانا بشفافيات متوحشة
تجمدها الأحجار
بدون أي رسم آخر إلا باستخراج
مياه الصمت التي تجمعها.

الثلج

يكشطون لي الماضي، أظافر
الإله بينما الأحشاء - وقت
يصعد الرجاء إلى رأسي -
تتخضب بالحواس وحين
يهطل الثلج عليّ بسكينة
لاويا ذكرياتي.

الجوع

هنا، حيث اليد لا
تصل قاطع الحياة، هنا
وحدها تلمع الوحدة.
الذكريات تتحلل على الزجاج.

هنا، حيث البياض
المنديل هو بياض المصيبة،

هنا حيث الوحدة
لا تلمع، فقط إن
تلوت.
يتكلم الجوع عبر الندوب.

فرناندو بينتو دو أمارال

رسائل

بشكل لا مرئي تعود الكلمات
في الظل الذي يهبط ويغطيني
بصمت تقريباً. شوارع المدينة
تكشف عن كل وجوه الماضي

كل جانب كل نظرة - الابتسامات
التي يهمس بها شهر أيلول والتي أشعر
كما لو أنها ابتساماتك، كما لو أنه يمكن بعد،
بأعجوبة، أن تأتي لتلحقي بي

في آخر حانة قاحلة، في حلم أخير

لطفل منتصف الليل، المولود ميتا
ربما كهذا الحب. صقيع الخريف
يخفف شيئاً فشيئاً ضفاف جسدي

تحت ضباب غريب يغطي
المنزل الذي عشت فيه، الغارق الآن
في بحر دموعي، الخالدة
مثل حديقتك - يا أيها المناخ -

المغطاة بأحزان ناعمة، بين جدران
من عصور وعصور! في العتمة
تنحسر الكلمات، الرسائل
الليلية للماضي أو للمستقبل.

وداع

طويل هو الوداع دائما، طويلة هي الخطى

على قياس الريح، شعلة

ولاعة لا تزال مشتعلة

- نظرة مشوشة بأوهام طفولية.

أهكذا هو الحب، هذا المرور

بين الواحد والنار الأخرى

كراسي جديدة في المقاهي الحديثة

لكن دائما الألم عينه، إدراك

ضباب فيما وراء السنين.

ظلال العالم القديمة، نوع من ميت

يتألم مما يفقده، مما يعلق

في الجسد الذي يحملنا، إلى ضفة هذه

الشفاه.

طويل هو الوداع دائما حين نبقى
على عتبة قصيدة حين الليل
يهبط علينا كسر قديم.

*

ليلة بعد يا حبي. حالما بك
أعود لأجد نهايات العالم، الرماد، الأيام
المبقعة بدموع أخرى. تعرفين
مثلي لون الظلال، هذا الفن
الذي يغشنا حاليا والذي يتوزع
بين زوايا الشارع والمقاهي. لا تقودين بعد
خطواتي الألف عديمة الفائدة، مشاكل
حياتي الخاطئة. أريد أن أتركك

تهربين مني. تحت المطر، بدون رفقة،

فقط بعض الأخيـلة، ما يأتي
«ولا أعرف لم يؤلمني» - هذه الصحراء

حيث أراك، سراب مرة جديدة،
لغاية الفجر. لكن ما الذي جعلني أشعر
بالبعيد قريباً جداً؟

بيوغرافيا الشعراء

* فيتورينو نيميزيو: ولد العام ١٩٠١ في جزيرة «تيرسيرا» (في منطقة الأسورس). حمل ديوانه الأول عنوان «حرف العلة الموعود» - وقد جاء بأسلوب شخصي جدا، غير متأثر بالشعر البرتغالي الذي كتب قبله، وباللغة الفرنسية - العام ١٩٣٥، وهو العام الذي رحل فيه شاعر البرتغال الكبير فرناندو بيسوا. أما كتبه الباقية فقد جاءت بالبرتغالية. مارس مهنة التدريس الجامعي في جامعة «مونبوليه» الفرنسية، كما في جامعة بروكسل بلجيكا. يُعد واحداً من أبرز شعراء البرتغال في القرن العشرين، وكتب الرواية أيضاً. من أعماله: «زمن كبير على الأرخبيل» و«الأفعى العمياء». توفي العام ١٩٧٨ في بورتو.

* ميغيل تورغا: هو الاسم المستعار لأدولفو كوريبا دا روشا، ولد العام ١٩٠٧ في إحدى القرى الريفية الفقيرة في شمال البرتغال. كان في الثالثة عشرة من عمره، حين غادر «الدير» حيث كان ينوي أن يصبح كاهناً، ليرحل إلى البرازيل، حيث عمل هناك في الزراعة لمدة ٥ سنوات، تابع فيها أيضاً دراسته الثانوية. بعد

عودته إلى البرتغال، تابع دراسته ليتخرج طبيباً، وكان قد بدأ ينشر قصائده في بعض المجلات الأدبية، بيد أنه سرعان ما ابتعد عنها، إذ لم يكن ينوي الانخراط في أيّ تيار أدبي، ليتابع خطأً فردياً خاصاً، حتى نهاية حياته. ويعد بدوره أحد الوجوه الشعرية الكبيرة في القرن العشرين. له عشرات الكتب الشعرية، وتوفي العام ١٩٩٥ في كوامبرا.

* **روي سيناتي**: في العام ١٩١٥، ولد روي سيناتي. درس الانتروبولوجيا والأتنوغرافيا، وعاش لسنين عديدة في «تيمور» (التي كانت تشكل جزءاً من «الإمبراطورية» البرتغالية)، ما وسم شعره بمناخات تلك البلاد. تغذى بالثقافة الإنكليزية وبنى شعراً بلغة بسيطة ومباشرة. توفي العام ١٩٨٦.

* **جورجي دو سينا**: ولد في لشبونة عام ١٩١٩، عرف بميله إلى البحر، فعمل بحاراً لفترة من حياته، قبل أن يعمل في الهندسة، مجبراً على ذلك. أحد المعارضين لنظام سالازار، من هنا اضطراره لأن يختار المنفى فعاش في البرازيل منذ العام ١٩٥٩ حيث درس الأدب البرتغالي والبرازيلي قبل أن يتوجه إلى الولايات المتحدة في ١٩٦٥ حيث توفي في سانتا باربارا (كاليفورنيا) العام ١٩٧٨.. كتب البحث والمسرح وترجم العديد من الروائيين والشعراء إلى البرتغالية.

* صوفيا دو ميللو برينر أندرسن: ولدت العام ١٩١٩. هي إحدى الوجوه الأخلاقية والأرستقراطية والإنسانية والكونية المحترمة في الثقافة البرتغالية. بيد أنها تعتبر أن كل استيقية (جمالية) هي قبل أي شيء أخلاقية. صحيح أن شعرها كلاسيكي بشكل عام، إلا أنه يهرب من كل بلاغة «نيو - كلاسيكية» وسمت الشعر البرتغالي، إذ عرفت كيف تكتب أسلوباً واضحاً وصافياً. حازت العام ١٩٩٩ جائزة كامويز، وهي أعلى جائزة أدبية برتغالية، وكانت بذلك أول امرأة تحوزها. توفيت في لشبونة سنة ٢٠٠٤.

* كارلوس دو أوليفيرا: ولد في العام ١٩٢١ في «بيليم»، البرازيل، من والدين برتغاليين كانا هاجرا إلى هناك، وعاد معهما إلى «وطنه» البرتغال وهو في الثانية من عمره (١٩٢٣)، حيث عاش في منطقة «دورو» الساحلية، التي وسمت حياته مثلما وسمت أدبه، بسبب فقرها وكآبتها. حاز دبلوم الفلسفة العام ١٩٤٧ من جامعة كوامبرا، لينتقل إلى لشبونة في العام التالي. توفي العام ١٩٨١ تاركاً وراءه ديواناً واحداً يشمل القصائد التي كتبها بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٧٦.

* يوجينيو دي أندراد: ولد أوجينيو دي أندراد (واسمه الحقيقي جوزيه فونتينياس) العام ١٩٢٣ في «بوفوا دا أتاليا» وعاش في «بورتو» منذ العام ١٩٥٠. حاول دو أندراد، على الرغم من بقاءه في التقليد الشعري الغنائي البرتغالي، أن يبدع لغته الخاصة،

التي مارست تأثيرها على جملة من الشعراء الذين أتوا بعده. وقد اعتبره العديد من النقاد والكتاب والاختصاصيين أحد أكبر شعراء اللغة البرتغالية. توفي في بورتو عام ٢٠٠٥. صدرت له بالعربية مختارات شعرية (منشورات الجمل) بعنوان «قبل أن تدخل إيثاكا» (ترجمة إسكندر حبش).

* ماريو سيزاريني: ولد في لشبونة عام ١٩٢٣، وتوفي فيها سنة ٢٠٠٦، وهو الممثل الرئيسي للسوريالية البرتغالية، إذ تعرف عليها بعد لقائه بأندرية بروتون في فرنسا سنة ١٩٤٧، حين كان يتابع دراسته هناك. بعد عودته إلى بلاده أسس الحركة السوريالية البرتغالية، وكتب «بيانها» مع أنطونيو ماريا ليشبوا. كان قريبا من المقاومين الذي ثاروا على حكم سالازار. وتعرض للتعذيب ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ من قبل الشرطة القضائية بسبب مثليته الجنسية.

* ناتاليا كوريبا: شاعرة وروائية وناقدة وواحدة من الوجوه الثقافية البرتغالية. ولدت العام ١٩٢٣ في جزيرة ساو ميغيل (الأسورس) وتوفيت في لشبونة عام ١٩٩٣. انتسبت إلى «الحزب الاشتراكي الديمقراطي البرتغالي»، وكانت إحدى أبرز الناشطات ضد الفاشية، ومدافعة عن الثقافة وحقوق الإنسان والمرأة. تعتبر أيضاً واحدة من أبرز الوجوه الأدبية في بلادها في القرن العشرين.

* أنطونيو راموش روسا: كاتب وشاعر وباحث، وأحد أبرز أسماء الشعر البرتغالي في القرن العشرين. ولد عام ١٩٢٤ في «فارو» (الألغراف) وقد شكلت هذه المنطقة جوهر كتابته. غادر إلى لشبونة ليخصص وقته للكتابة الشعرية، التي عبر من خلالها عن رفضه للضغط الاجتماعي كما عن حقوق الإنسان. ترجم إلى البرتغالية أعمال رينيه شار وبول إيلوار. له أكثر من مئة كتاب، من أبرزها «كتاب الجهل» و«الإله العاري». حاز جائزة بيسوا عام ١٩٨٨، وعام ١٩٩٠ الجائزة الكبرى للشعر. وتوفي في لشبونة سنة ٢٠١٣.

* هيربيرتو هيلدر: ولد هيربرتو هيلدر في «ماديرا» العام ١٩٣٠. نشر ديوانه الأول العام ١٩٥٨ بعنوان «الحب في زيارة»، الذي تبعه، عدة كتب، مثل «الناعقة في الفم» (١٩٦١) و«الآلة الغنائية» (١٩٦٤) و«الشارب الليلي» (١٩٦٨).

مارس العديد من المهن: صحافي وعامل في مكتبة ومترجم ومقدم حلقات إذاعية. غادر بلاده تحت حكم سالازار ليعيش في فرنسا وبلجيكا وهولندا.

* أنطونيو أوزوريو: يعتبر أنطونيو أوزوريو (مواليد العام ١٩٣٣) شاعر الحياة اليومية وهشاشة العالم، كذلك حاول أن يكتب ذبذبات العاطفة والذاكرة الصغيرة، مع الاعتناء الكبير الذي يفرد له لأسلوبه الكتابي.

* بيدرو تامين: في العام ١٩٣٤ كانت ولادة بيدرو تامين، الذي نقل أهم كتاب فرنسا إلى اللغة البرتغالية. يفترق شعره عن كل الأساليب البرتغالية في الكتابة، من هنا يبدو تأثير الشعر الفرنسي واضحا في كتاباته.

* جيون ميغيل فرنانديس جورج: يتميز شعر جيون ميغيل فرنانديس جورج (ولد العام ١٩٣٤) بغنى موضوعاته وتنوعها، لدرجة أنك تجد في قصائده كل الأساليب الكتابية البرتغالية المعاصرة، التي عرف كيف يصهرها لدرجة انه لم يبق منها أي شيء.

* مانويل أليغري: في «أغيدا» ولد مانويل أليغري العام ١٩٣٦. انتخب نائبا في البرلمان، كما نائبا لرئيس «الجمعية الوطنية» (البرلمان البرتغالي). نفي إلى باريس ومن ثم إلى الجزائر العاصمة عقب التظاهرات الأكاديمية في نهاية الستينيات، حيث أصبح أحد الوجوه البارزة المعارضة للنظام. عرف شهرة كبيرة في وطنه، بعدما أنشد الثوريون والمغنون الملتزمون الكثير من قصائده.

* كازيميرو دو بريتو: ولد في «الوليه» الألفراف» عام ١٩٣٨، يعتبر نفسه عربي من جنوب أوروبا، ويقصد بذلك انه ينتمي إلى التقليد الشفهي في الكتابة وهو التقليد الذي جعله مختلفا عن

زملائه. له العديد من الكتب الشعرية، وصدرت له عن منشورات التكوين في سوريا ترجمة عربية لكتابه «كثافات» (ترجمة اسكندر حبش).

* فياما هاسه باييس برانداون: ولدت في لشبونة العام ١٩٣٨. درست اللغات الجرمانية وشاركت مع العديد من الفرق المسرحية في كتابة العديد من المسرحيات. ناقدة وباحثة ومترجمة (نقلت إلى البرتغالية العديد الشعراء الألمان والفرنسيين والإنكليز). نشرت عدداً من المجموعات الشعرية، وفي العام ١٩٩١ أصدرت كتاباً ضخماً يضم قصائد سابقة لدواوينها غير منشورة.

* أرماندو سيلفا كارفاليو: مواليد العام ١٩٣٨. حين بدأ الكتابة اعتبرت قصيدة كارفاليو أنها تخرج كثيراً عن إمتثالية الشعر البرتغالي الذي كان سائداً في تلك الفترة، على الرغم من أن العديد من النقاد اعتبروه أنه يشكل امتداداً ما لألكسندر أونيل. عمله الشعري ينحو أحياناً إلى السخرية والاحتجاج مستعملاً لغة تستقي كثيراً من العامية البرتغالية.

* لويزا نيتو جورجي: شاعرة ومترجمة، ولدت في لشبونة العام ١٩٣٩ وتوفيت فيها سنة ١٩٨٩. عاشت في باريس ما بين عامي ١٩٦٢ و١٩٧٠، نقلت إلى البرتغالية العديد من الأسماء، نذكر

من بينهم فيرلين، يورسنار، جينيه، أبولينير، لوركا، يونسكو..
يعتبر النقاد أن شعرها يتميز بعنف كبير، كما يوحى بإيروسية
نسوية ما كانت تعتبر موقفاً سياسياً في فترات الفاشية السللازارية.

* غاستون كروز: يعد غاستون كروز، مواليد العام ١٩٤١، من
أكثر الشعراء المطلعين على الشعر المعاصر إذ خصه بالعديد من
الأبحاث والدراسات المتنوعة. ارتبط بحركة «شعر ٦١» الذي
سرعان ما أعلن محدودية نظرتها الشعرية. بقي مخلصاً للوجدانية
النقدية.

* فاسكو غراسا مورا: ولد في فوس دو دورو عام ١٩٤٢، وتوفي
في لشبونة سنة ٢٠١٤. كاتب وشاعر ومترجم ومحامي ورجل
سياسة، إذ انتخب نائباً في البرلمان الأوروبي سنة ١٩٩٩ وبقي
فيه لعام ٢٠٠٩، عن مقعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي. حاز
جائزة «ماكس جاكوب» الفرنسية (٢٠٠٧) وجائزة «بيسوا»
(١٩٩٥).

* إينيس لورنسو: ولدت العام ١٩٤٢ في مدينة بورتو، تدير مجلة
«دفاتر شعرية»، نشرت العديد من الدواوين، منها «ندوب ١٠٠»
بالمئة (١٩٨٠) و«الوحدة» (١٩٩٤).

* مانويل أنطونيو بينا: ولد مانويل أنطونيو بينا العام ١٩٤٣ في

«سابوغال»، شاعر ومسرحي وكاتب أقاصيص للأطفال. يعيش في مدينة بورتو ويعمل صحافياً.

* آل بيرتو: ولد العام ١٩٤٨ في كوامبرا. تلقى دروسا في الفنون التشكيلية. عاش في المنفى بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٥. شارك في العديد من المعارض والندوات والقراءات. من أعماله: «الخوف» وهو يجمع كل أعماله الشعرية ما بين ١٩٧٤ و ١٩٨٦. كذلك نشر عدداً من الكتب النثرية والترجمات. عمل كمقدم برامج ثقافي في التلفزيون البرتغالي. توفي العام ١٩٩٧.

* جوزيه أغوستينيو باتيستا: في ١٥ آب من العام ١٩٤٨ ولد جوزيه أغوستينيو باتيستا في «فونكال» (جزيرة مادير) وعاش في لشبونة. شاعر ومترجم، نقل إلى البرتغالية أشعار والت ويطمان وبيتس ووليام كارلوس وليامز. كذلك نقل أعمال بول بولز الروائية. يصف شاعر البرتغال الكبير أنطونيو راموس روزا شعر باتيستا بالقول: «في شعره، ثمة تجذر بمسقط الرأس، لا نستطيع ان نبعد عن غيابه عن هذا المكان المليء بالحنين.

* هيلدر مورا بيريرا: من مواليد العام ١٩٤٩. شاعر التفاصيل اليومية في الخارطة الشعرية البرتغالية الحديثة، أي شاعر اللا أشياء المكتوبة بأسلوب سيال وبلغة أشبه باللغة المحكية. شعره

يقترّب من التعبيرية أيضاً، ترجم العديد من الكتاب إلى لغته الأم من أبرزهم بورخيس وهمنغواي ودي. أتش. لورنس.

* نونو جوديسي: ولد العام ١٩٤٢ في منطقة الألفراف. ناقد وشاعر وكاتب وروائي وأستاذ اللغة البرتغالية. عمل كمستشار ثقافي بالقرب من السفارة البرتغالية في باريس، كما كان المشرف عن «اسبوع الشعر» خلال فترة «لشبونة عاصمة للثقافة الأوروبية».

* روزا أليس برانكو: ولدت في أفيرو العام ١٩٥٠، وتدير مع إيجيتو كونسالفس مجلة «ليميار» الشعرية. لها العديد من المجموعات.

* إيزابيل دوسا: ولدت العام ١٩٥١ في اسموريز. شاعرة ورسامة. لها العديد من المجموعات الشعرية.

* جورجى دوسوزا براغا: ولد في سيرفانس العام ١٩٥٧. شاعر وطبيب ومترجم. نقل إلى البرتغالية أعمال خورخي لويس بورخيس، وباشو وأبولينير. له العديد من الدواوين منها «الشاعر العاري» (١٩٩٩).

* لويس ميغيل نافا: ولد العام ١٩٥٧، واغتيل في بروكسيل (بلجيكا) العام ١٩٩٥، وهو بعد في الثالثة والثمانين من عمره،

في ظروف غامضة، قيل إنها «ظروف بازولينية» (نسبة إلى بازوليني). كان نافا أحد الأصوات الواعدة في الشعر.

* فرناندو بينتو دو أمارال: مواليد لشبونة العام ١٩٦٠. استاذ الآداب في جامعة لشبونة. يكتب النقد الأدبي أيضاً ومترجم للشعر.

الفهرس

٧ ما بعد بيسوا
١٥ فيتورينو نيميزيو
١٥ من وقت إلى آخر...
١٨ هولدرلين
٢١ ميغيل تورغا
٢١ حرب أهلية
٢٣ البرتغال
٢٥ جناز لراحة نفسي
٢٧ روي سيناتي
٢٧ أن أمسك بين يدي
٢٨ تلاشى النعاس
٢٩ جورجى دو سينا
٢٩ أعرف الملح

٣١	أحشاء الماء
٣٣	صوفيا دو ميللو برينر أندرسن
٣٣	بحر
٣٤	الجندي الميت
٣٥	أنطينوش
٣٧	كارلوس دو أوليفيرا
٣٧	شواطئ
٣٨	ريح
٣٩	يوجينيو دي أندراد
٣٩	غناء
٤١	الصمت
٤٣	ماريو سيزاريني
٤٣	شيء آخر
٤٥	ناتاليا كوريبا
٤٥	إن رحلت
٤٧	أنطونيو راموش روسا
٤٧	لا يمكن أن أعيد الحب
٤٩	جهل
٥٠	يوم صيفي

٥٢	صوت
٥٣	في هذا الحقل
٥٤	حين يَمحي الضوء
٥٦	البيت
٥٧	تعرف
٥٩	هيربرتو هيلدر
٥٩	القصيدة
٦١	قصة رجل في شهر أيار
٦٨	بصمت أكتشف هذه المدينة على الخارطة
٧١	أنطونيو أوزوريو
٧١	البلاطون
٧٣	أكثر من الضباب
٧٥	بيدرو تامين
٧٥	أتكلم
٧٦	عالياً على الأرض
٧٩	جوون ميغيل فرنانديس جورج
٧٩	المركب الفارغ
٨٠	إنني بين الجدران
٨١	مانويل أليغري

٨١ منفى
٨٤ المحيط الأطلنطي
٨٨ الشيء القاتم
٩١ كازيميرو دو بريتو
٩١ نهار أحد
٩٣ فياما هاسه بايس برانداون
٩٣ قصيدة
٩٥ ممر دافيرو
٩٧ حوار
٩٨ الشحرور
٩٩ أرماندو سيلفا كارفاليو
٩٩ دعوني أدخل
١٠٠ رماد سيزيف
١٠٢ نظارات السيد بيسوا
١٠٥ لويزانيتو جورجى
١٠٥ لا يمكنني
١٠٦ في مدن الجنوب
١٠٧ اللغة
١٠٩ غاستون كروز

١٠٩	في الشعر
١١٠	اليد المعتمة
١١١	ما يتبقى
١١٢	في نور الصيف
١١٣	فاسكو غراسا مورا
١١٣	قصيدة
١١٥	إينيس لورنسو
١١٥	فن شعري ٣
١١٦	ثنايا
١١٧	مانويل أنطونيو بينا
١١٧	في المكتبة
١١٩	الحياة الحقيقية
١٢٠	الأصوات
١٢١	آل بيرتو
١٢١	كآبة منجزة
١٢٧	جوزيه أغوستينيو باتيستا
١٢٧	الصيف
١٢٩	صمت
١٣٠	يوم بعد آخر

١٣١ شهر أيلول
١٣٣ هيلدر مورا بيريرا
١٣٣ أغادر هذه الأمكنة
١٣٥ حزين مثل شجرة
١٣٦ هذه الورقة التي أفتحها
١٣٧ نونو جوديسي
١٣٧ أسئلة إلى صديقة ميتة
١٣٩ هجائية مع طبيعة صامتة
١٤١ ندم
١٤٣ روزا أليس برانكو
١٤٣ مطار
١٤٥ طبيعة صامتة مع مدخنة
١٤٧ إيزابيل دو سا
١٤٧ مرّ وقت طويل
١٥١ جورجى دوسوزا براغا
١٥١ مخطط لإنقاذ فينيسيا (مقطع من قصيدة طويلة)
١٥٤ قصيدة حب
١٥٥ لويس ميغيل نافا
١٥٥ بدون رسم آخر

١٥٦	الثلج
١٥٧	الجوع
١٥٩	فرناندو بيتو دو أمارال
١٥٩	رسائل
١٦١	وداع
١٦٥	بيوغرافيا الشعراء



لأنه لا يمكنني أن أتحدث إلى الأرض بأسرها
سأقول سرّاً لأذن واحدة..